أما المعلومات فيعرفها بأنها وسيلة التعبير عن هذا النتاج الفكرى وهذا التميز بنفس القدر الذى هى فيه وسيلة الحفاظ على الحصاد الاجتماعى وتراثه وتسجيل شواهد هذا الواقع الاجتماعى وتفاعلاته، وإذا كان التداخل أو التطابق يتجلى ـــ وفقا لـ "تبيل علي" ـــ فيما أوجزه أحد فلاسفة التاريخ المحدثين بقوله "إن الحضارة ما هى إلا نظام معلومات"[٤١]، فإنه يبلغ مداه فيما أورده نصر محمد عارف (١٩٩٤) من تعريفه للثقافة بـ"أنها معلومات الجماعة البشرية مخزونة فى ذاكرة أفرادها أو فى الكتب أو فى المواد والأدوات" [٤٢].

والآن بعد أن عرضنا لمشكلة اختلاط المفاهيم الخاصة بالمعلومات* مع غيرها من خلال معالجات بعض الدارسين، فإنى أدعو القارئ (ونحن بصدد التفكير أو التقييم النقدى) إلى أن يقيم حالته الذهنية، من حيث مدى الشعور بوضوح هذه المفاهيم أو تحديدها بعد قراءته المعالجات المذكورة، وحتى لا أفرض حكما مسبقا فإنه يكفى القول بأنها تؤكد أمرين أولهما: مشكلة الخلط بين المفاهيم، وهو أمر يمثل ضررا محتملا بالنسبة لصناعة أو اتخاذ القرار نتيجة لعدم تحديد طبيعة الرسالة المعلوماتية التى ينبغى تلقيها أو توفيرها.

---

* لعل مما يزيد فى الخلط بين المفاهيم المذكورة أن كلا منها يعانى فى ذاته من كثرة التعريفات، وإذا كنا قد عرضنا لذلك فيما أوردناه عن كل من العلم والثقافة، فإن "المعلومات" تعانى هى الأخرى ـ وربما بشكل أكبر ـ من نفس المشكلة. ويشير Zhang Yuexiao (بمركز التوثيق والمعلومات بالأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية) فى مقال ممتع له عن تعريفات وعلوم المعلومات (١٩٨٨) إلى أن هناك أكثر من ٤٠٠ تعريف للمعلومات طرحها الباحثون من منظور مجالات موضوعية مختلفة وثقافات كذلك مختلفة. ويعلق على ذلك قائلا: ولهذا فإن سوء الفهم فى الاتصال العلمى والثقافى، أمر لا يمكن تحاشيه فى مثل هذه الظروف راجع.

Zhang , Yuexiao. Definitions and sciences of information.
Information Processing & Management. Vol. 24 no 4 (1988)